قبل القيام لأثني النظر في العلو فمن أجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن أجل ذلك صار القعود قبل القيام قعدة خفيفة ثم قمت فقال يا محمد اقرأ: فقرأتها مثل ما قرأتها أولاً ثم قال لي اقرأ: فإنها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود مثل ما قلت أولاً وذهبت أن أقوم فقال يا محمد: اذكر ما أنعمت عليك وسم باسمي فألهمني الله أن قلت: (بسم الله وبالله لا إله إلّا الله والأسماء الحسنى كلها لله) فقال لي: يا محمد صل عليك وعلى أهل بيتك فقلت: صلى الله عليَّ وعلى أهل بيتي وقد فعل، ثم التفت فإذا أنا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي: يا محمد سلم فقلت: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال: يا محمد إني أنا السلام والتحية والرحمة والبركات أنت وذريتك ثم أمرني ربي العزيز الجبار أن لا ألتفت يساراً وأول سورة سمعتها بعد قل هو الله أحد ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[1] فمن أجل ذلك كان السلام مرة واحدة تجاه القبلة ومن أجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكراً، وقوله: سمع الله لمن حمده لأن ﷺ قال: سمعت ضجة الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن أجل ذلك جعلت الركعتان الأولتان كلما حدث فيها حدث كان على صاحبها إعادتها وهي الفرض الأول وهي أول ما فرضت عند الزوال يعني صلاة الظهر.

باب ٢ - العلة التي من أجلها فرض الله ﷻ الصلاة

١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن محمد بن إسماعيل البرقي قال: حدثنا علي بن العباس، عن عمر بن عبد العزيز قال: حدثنا هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علة الصلاة فإن فيها مشغلة للناس عن حوائجهم ومتعبة لهم في أبدانهم، قال: فيها علل وذلك أن الناس لو تركوا بغير تنبيه ولا تذكر للنبي ﷺ بأكثر من الخبر الأول وبقاء الكتاب في أيديهم فقط لكانوا على ما كان عليه الأولون فإنهم قد

(١) سورة القدر، الآية: ١.

almawaddah.be

كانوا اتخذوا ديناً ووضعوا كتباً ودعوا أناساً إلى ما هم عليه وقتلوهم على ذلك فدرس أمرهم وذهب حين ذهبوا وأراد الله تبارك وتعالى أن لا ينسيهم أمر محمد ﷺ ففرض عليهم الصلاة يذكرونه في كل يوم خمس مرات ينادون باسمه وتعبدوا بالصلاة وذكر الله لكيلا يغفلوا عنه وينسوه فيندرس ذكره.

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن علي بن العباس قال: حدثنا القاسم بن ربيع الصحاف عن محمد بن سنان: أن أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله أن علة الصلاة إنها إقرار بالربوبة لله عز وجل وخلع الأنداد، وقيام بين يدي الجبار جل جلاله بالذل والمسكنة، والخضوع والاعتراف والطلب للإقالة من سالف الذنوب، ووضع الوجه على الأرض كل يوم خمس مرات إعظاماً لله عز وجل وأن يكون ذاكراً غير ناس ولا بطر ويكون خاشعاً متذللاً راغباً طالباً للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار والمداومة على ذكر الله عز وجل بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطر ويطغى ويكون في ذكره لربه وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي ومانعاً من أنواع الفساد.

باب ٣ - علة القبلة والتحريف إلى اليسار

١ - حدثنا الحسن بن محمد بن إدريس رحمه الله عن أبيه عن محمد بن حسان عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمان بن كثير عن المفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التحريف لأصحابنا ذات اليسار عن القبلة وعن السبب فيه؟ فقال: إن الحجر الأسود لما نزل به من الجنة ووضع في موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث لحقه النور نور الحجر فهي عن يمين الكعبة أربعة أميال وعن يسارها ثمانية أميال كله إثنا عشر ميلاً فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حد القبلة لعلة أنصاب الحرم، وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حد القبلة.

٢ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن

almawaddah.be